Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فكرية وعقائدية ، تجري حركتها الواقعية داخل هذا الواقع الذي هو أصل وجودها وتطورها . وبالتالي فهو يتقدم عليها (أي الكثرة) في الوجود لذلك فإنه من المستحيل استبصار القيم والأفكار والذوات خارج هذا الواقع الذي ينتجها .

وأخيراً فإن هذا المعنى يقودنا إلى أنه وفي ظل الشروط الطبيعية والانسانية التي تقوم على التكافؤ وعدالة القوانين فإن النفي يستبدل في هذه الحالة بالصراع الضروري الذي تشكل صيرورته القوانين الفردية والاجتماعية . لكن الإيديولوجية الصهيونية ، نجدها قد أخطأت الطريق بنظريتها العدوانية وبأسباب فشلها حين أسست النظرية وتجاوزت الواقع الخاص بها الذي كان من المفترض أن يكون خالقاً أو نافياً لوجودها . ولذلك فإن هذه النظرية أوجدت ذاتها الفوقية خارج واقع منظور ينتج وجودها. ولكي تخلق الإيديولوجية الصهيونية صورة للواقع الذي تريده مطابقاً لنظريتها فإنها استبدلت فكرة الصراع الضروري بحالة النفي والتغريب ، لتؤسس في النهاية واقعاً وهمياً لا وجود له خارج نظريتها.ويمكن